عالم العين

شعر علي

هي العين أعجوبة الخالق ... تفنّد صفتها المارق
مجمّع شمل العوالم في ... مركز بؤرتها الدانق[1]
تلألأ بكوّة انسانها ... وتومض الأشعة من شارق
بها تتصيّد أنمى النجوم ... وتخطف اللمع من بارق
فلا تتصاعد الى شاهق ... الا السر ينقضّ من شاهق
فتتلوه في صفحات الضيا ... ء يذهب مع موجه الصافق

* * *

هي العين باب الخيال الذي ... يرحّب بالشبح الطارق
فزاحم فيه الخيالُ الخيالَ ... وألحقه انقاد لسابق[2]
خلايا الدماغ تمثّلها ... تخازن للخاطر الزائق
فعاقها الفكر يشتاقها ... عناق المشوّق للشائق
وشاد بها العقل عرشاً ... يُنَصّ لدولة منطقه الناطق
أذلّ الشعور لسلطانه ... وأخلى الضمير على العاتق
ولم يتمرّد سوى شهوة ... تعبثُ بطائمها الناعس
ألا كم فُتنتِ بسحر الجمال ... وكم كنتِ مفتنّة العاشق
وليس الجمال سوى ما رسمت ، ... رسومُ تخيلك الساوق
سرقتِ الطبيعة شكلاً ولوناً ... ولاقتر رسمك كاللافق
وزورت حتى الحقيقة حتى ... تماريت في فنك الماذق[3]
حسبت الجمال أتم وأسمى ... وفنك أفوق من فائق
يقوم الحقيق لدى ناقدٍ ... ويبوي مجازك من حالق
خلقتِ من الوهم حسناً خلتِ ... به الظن كالخلّب البارق
وما الحسن في قسمات الحبيب ... بل الحسن في مقلة الوامق[4]
ويختلف الذوق بين الأنام ... فما في الذوق بل الذائق

(١) الدانق الفاتر يقال دنقت العين اذا فارت (٢) اشارة الى تسلسل الافكار وانتقالها . فكل فكر أو خيال يقبه الى غيره (٣) الماذق الكاذب (٤) الوامق المحب

مليحك مج لنيرك والحب يملي البديع على الناسق[1]

* * *

وما الشعر إلا الذي كنته من السحر للشاعر الحاذق
فمنك المعاني ومنك المعاني ولست بباغ المجى الصادق
وكم كنت للقلب أدواءه وحملت وزرك العاتق
ورثت في الروض غيانة وجرم في صحنه الساحق[2]
أفي العدل أن تنعمي بالجمال ويلتاع في وجده الماحق[3]

* * *

عجيب : تراهقنا بالسهام وتبقى السهام مع الراشق
ويحرق قلب الشجي لحظها ويذهب التائب الطارق
كأن القلوب فراش ترامت على وهج ناظرها الخادق
وما الكهرباء كباروتها به رعدة الرامض الصاعق
اذا فاض شعشعُ أحداقها يفيض غرام الفتى الراشق
أتمرض تبغي مداراته ؟ فحسبك ذكراه من راعق

* * *

قبلت الغرام وأعطيته كذوبٌ يمنُّ على صادق
وكسر الجفون وسكر العيون هما شيمة الفاتن المالق
خفوق الفؤاد وطول السهاد هما لذة الهائم الغارق
لكم خاب فيك شهيُّ المنى وغررت بالأمل الواثق
إذا عشقوا كحلاً فيك تهت وأسرفت في كحلك الماذق

* * *

وما أنت إلا خليفة ضوء يريك صنى مجدك السامق[4]
فلولا الضياء لما كنت إلا صحينة سجن الدجى الناحق
إذا غاب عنك يغيب الوجودُ وتدقيز في وهمك الزاهق
فلا تتجني على القلب وهو المغذيك من دمه الدافق
ولا تطمعي النفس بالشاهيات فتهفو اليها بلا فارق
وعطفاً عليها ورفقاً بها كعطف الرفيق على الرافق
فيا كوكب الله في أرضه جلوت لنا عظم الخالق

نقولا الحداد

(١) الناسق الكاتب (٢) الساحق المبقي ، البيد (٣) الماحق المحرق (٤) السامق العالي